

## أكاديمية الشعر تصدر كتاباً عن أبوظبي

أبوظبي - صدر عن أكاديمية الشعر في لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، كتاب "جزيرة أبوظبي: تاريخ منذ القدم 1580 - 1966". مؤلفه علي أحمد الكندي المرر.

يرصد هذا الكتاب الذي جاء في 230 صفحة من القطع الكبير، تاريخ أبوظبي ليكون واضحاً للعيان، كما جاء في تقديم المؤلف للكتاب، الذي أكد ضرورة هذا الرصد وحاجة المجتمع إليه.

ويعتبر الكتاب توثيقاً لتاريخ جزيرة أبوظبي وسكانها من حيث نشأتها والظروف المحيطة فيها، وتاريخ شيوخوا وتعاقبهم على إمارتها، وتركيبية سكانها والأعمال التي أمتهنوها، وتطورها عمرانياً واقتصادياً وثقافياً، بداية من سنة 1580 التي مر عليها التاجر البندقي جيساروا بالبلي وذكر العرشان المبنية فيها، ثم استيطانها في سنة 1761، ثم تحولها إلى عاصمة بني ياس عام 1795، ثم بروزها كموطن قوة بين القوى السياسية على ساحل الخليج العربي في بداية القرن التاسع عشر الميلادي، إلى عصر الشيخ زايد بن خليفة من سنة 1855 إلى 1909، ثم ازدهار تجارة اللؤلؤ في عهد الشيخ حمدان بن زايد سنة 1922، ثم التقديب عن البترول واكتشافه في أراضي أبوظبي ثم تصديره تجارياً سنة 1963، بالإضافة إلى توثيق الحياة العلمية إلى آخر سنة 1966.

ويتناول الكتاب سيرة المكان والإنسان، ويضم الكثير من الوثائق والصور، ويعرض تفاصيل كثيرة ووقائع شهدتها

أبوظبي في تلك الفترة. ومن خلال عودة المؤلف إليها، يشير إلى ما عايشه أهلها من ظروف صعبة وخطيرة في آن واحد، صعبة من حيث المعيشة والأعمال التي مارسوها، وخطيرة من حيث تنافس القوى المحلية في السيطرة على مصادر القوة والهيمنة، مؤكداً أن جزيرة أبوظبي منذ نشأتها عام 1795 وهي تمثل عنصراً هاماً في تاريخ شرق الجزيرة العربية.

ويوضح المؤلف في كتابه أنه بالرغم من جميع الظروف الصعبة التي عايشها أهالي أبوظبي، إلا أنهم استطاعوا أن يشقوا طريقهم إلى المجد والعزة، حتى أصبحت جزيرة أبوظبي عاصمة إمارة بني ياس من أقوى العواصم في شرق الجزيرة العربية.

ويستند المؤلف إلى مقولات الباحثين والمؤرخين، وما نظمته الشعراء عن أبوظبي وتاريخها، ومنهم المؤرخ العماني عبدالله بن خلفان بن قيصر عام 1640 في كتابه "سيرة الإمام ناصر بن مرشد"، والمؤرخ النجدي محمد بن بسام المتوفى عام 1830 في كتابه "الدرر الفاخر"، وجون لوريمر في كتاب "تاريخ الخليج"، إضافة إلى قول عديم الرواحي المتوفى سنة 1920 عن قوم بني ياس: "قومٌ على صهوات الخيل طفلهم/ يربو له من دم الأبطال البان".

يشار إلى أن علي أحمد الكندي المرر، أديب وباحث متخصص في التاريخ والتراث المحليين، وهو أيضاً شاعر، وابن شاعر الإمارات الكبير الراحل أحمد الكندي.



جزيرة أبوظبي  
التاريخ منذ القدم  
1580-1966  
علي أحمد الكندي المرر

## زوجة ناظم حكمت تكتب أسراراً من حياته

عمان - يتضمن كتاب "الحديث الأخير مع ناظم حكمت" مؤلفته فيرا تولياكوفا حكمت، توثيقاً للحظات الأخيرة في حياة الكاتب والشاعر التركي المعروف، وسرداً لتفاصيل علاقاته مع عدد من المبدعين.

وجاءت موضوعات الكتاب الذي صدرت نسخته العربية عن دار المدى العراقية بترجمة الناقد السينمائي الأردني عدنان مدانات، بأسلوب روائي، ذلك أن مؤلفته متخصصة في كتابة السيناريو، وهو ما مكّنها من تدوين حكايتها مع ناظم حكمت (زوجها) كما لو أنها تعرض فيلماً سينمائياً ممتعاً.

ويبدو القارئ وكأنه يعيش الحدث في الزمن الحاضر، رغم ثقل المشاهد ما بين الأزمنة، كما في السينما، إذ تقسم المؤلفة حكايتها إلى مقاطع، وتصطحبنا في أرجاء العالم حيث كانت برفقة زوجها، وتعرفنا عن قرب على شخصيات شهيرة في حقبة الخمسينات والستينات ارتبطت بعلاقات طيبة مع ناظم حكمت.

وتستفيد فيرا من تقنيات كتابة السيناريو، فتضيف إلى كل جديد تروييه عنصراً من عناصر التشويق. تبدأ كل نقلة بحادثة عادية قد تبدو للوهلة الأولى بلا معنى، وسرعان ما يتبين أنها مدخل لموضوع جديد.

تعرّفنا فيرا بأسلوب غير مباشر على الواقع السياسي والثقافي خلال الفترة الممتدة ما بين نهاية الحقبة الستالينية وبداية حقبة خروتشيف

والثأثير السلبي لهاتين الحقيقتين على الأديب وخاصة الروائيين والشعراء، جعلت المجتمع الروسي، يتقبل انهيار النظام السوفييتي بعد عشرات السنين بسهولة وكانه تحصيل حاصل.

صدرت نسخة العربية عن دار المدى العراقية بترجمة الناقد السينمائي الأردني عدنان مدانات، بأسلوب روائي، ذلك أن مؤلفته متخصصة في كتابة السيناريو، وهو ما مكّنها من تدوين حكايتها مع ناظم حكمت (زوجها) كما لو أنها تعرض فيلماً سينمائياً ممتعاً.

ويبدو القارئ وكأنه يعيش الحدث في الزمن الحاضر، رغم ثقل المشاهد ما بين الأزمنة، كما في السينما، إذ تقسم المؤلفة حكايتها إلى مقاطع، وتصطحبنا في أرجاء العالم حيث كانت برفقة زوجها، وتعرفنا عن قرب على شخصيات شهيرة في حقبة الخمسينات والستينات ارتبطت بعلاقات طيبة مع ناظم حكمت.

وتستفيد فيرا من تقنيات كتابة السيناريو، فتضيف إلى كل جديد تروييه عنصراً من عناصر التشويق. تبدأ كل نقلة بحادثة عادية قد تبدو للوهلة الأولى بلا معنى، وسرعان ما يتبين أنها مدخل لموضوع جديد.

تعرّفنا فيرا بأسلوب غير مباشر على الواقع السياسي والثقافي خلال الفترة الممتدة ما بين نهاية الحقبة الستالينية وبداية حقبة خروتشيف

## ماذا يبقى من النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت

جيلا بعد جيل تخطى النقد عن طاقته التحريرية



ستاتيس كوفيلاكيس يكشف مآلات مدرسة فرانكفورت

وكان من حرصه على الخطية الزمنية أنه أخرج الخط البياني المنحدر الذي يمثل في نظره مسار تراجع النظرية النقدية، ليبين المراحل التي مرت بها وصولاً إلى انهزامها وتذجينها. هزيمة بدأت بشرح المشروع الأصلي، الذي حُدد بكونه مادية راهنة ترمي إلى تصور التحرر في واقع اجتماعي سياسي غير مسبوق ألا وهو انتصار النازية في ألمانيا، فقد طرحت هذه الظاهرة التاريخية فعلاً صعوبات عملية ونظرية علي مفكري فرانكفورت، إذ أثبتت فشل مسلمات ماركسية كثيرة وفرضت إعادة النظر في المفاهيم التي كانت تشكل حتى تلك اللحظة أسس النقد. ما يعني أن النظرية النقدية نشأت من قطعة مع الإطار الماركسي الكلاسيكي، وناقت إلى تجديد مشروع تحرر انطلاقاً من أخطاء ماركس.

الكتاب يسلط الضوء على مسار «النظرية النقدية» مؤكداً على تراجع النقد، الذي كان مشروع تحويل اجتماعي ثوري

هذا الطرح الذي تم نسج خيوطه إبّان الاتفاق الألماني السوفييتي لعام 1939، انضم إليه هوركهبايمر معلماناً بذلك التخلي عن جوانب من التحليل الماركسي، ولاسيما أن قانون انهيار الرأسمالية أبطلته قدرة النظام على تجاوز الأزمات بفضل التخطيط الاقتصادي. أضف إلى ذلك أن علاقات الهيمنة لم تعد محصورة في مجال الإنتاج وحده، بل غزت كل أبعاد الحياة الإنسانية. ومن ثمّ، يستخلص المؤلف أن مشروع النظرية النقدية وقع التخلي عنه، ولم يبقَ أسماء هوركهبايمر إلا أن يبحث عن منشأ هذه الهيمنة الشاملة، التي يعزوها إلى انتشار بدئي للعقل ولد "عقلاً وسائلياً"، ويرى أن المقاومة الوحيدة الممكنة مستقبلاً تكمن في تأكيد الفرد نفسه بوصفه ذاتاً، اعتماداً على قوة إرادته الحرة. ما يعني أن البراكسيس الثوري الماركسي أصبح لاغياً، وأن هوركهبايمر كان الدافع إلى مشروع النظرية النقدية والمسؤول الأول عن تصفيته.

حاول هابرماس ثم هونيت، كل على طريقته، إعادة تشكيل النظرية النقدية، ولكنهما في الواقع أصلاً ما بدأه هوركهبايمر، فبعد الحرب ومعاداة ألمانيا الفيدرالية للشيوعية بشكل حاد، ساد التخوف من الشعب الذي تمثل نزواته اللاعقلانية خطراً على الديمقراطية، التي تستند إلى قانون جوهر (الديستور)، قام على مبادئ الأورديليبرالية التي تتميز عن الليبرالية الكلاسيكية بالدور النشط للموكل للدولة في وضع شروط التنافس. في بلد كان يسعى إلى طي صفحة النازية والعودة إلى طبيعة سلمية، اكتسب هابرماس إهاب المثقف الرسمي، فمشروع النظرية النقدية الذي صاغه جعل اللغة عامل تحرر، مؤكداً على أن استعمال الأفراد قدرتهم على الحكم بصفة عقلانية هو الذي سيمنحهم استقلالاً ذاتياً، مثملاً جعل الفضاء العام، موطن نشاطهم، مجالاً مميزاً

المهزوم - بروز وتذجين النظرية النقدية من بين أسئلة أخرى. وهو إذ يسلط الضوء على مسار "النظرية النقدية"، فإنما يؤكد على تراجع النقد، الذي كان في البداية لا يتصل عن مشروع تحويل اجتماعي ثوري صرف، تراجعاً تدريجياً حتى بات مدججاً. وفي رأيه أن تحليل هذا التحول يسمح بتفكيك شروط إعادة بناء مشروع تحرري لهذه المرحلة، ولتبيان فكرته، عمد إلى جينولوجيا هذا التيار الفكري الذي لا يزال قائماً، مركزاً تحليله على ثلاثة أعلام يمثلون الأجيال المتعاقبة في مدرسة فرانكفورت، وهم ماكس هوركهبايمر، ويورغن هابرماس، وأكسيل هونيت، ليبين أن هذه النظرية، التي جاءت ردّاً على الهزيمة التاريخية التي مني بها اليسار أمام النازية، نشأت من الداخل، فقد قطع هوركهبايمر، حين واجه عزلة المنفى وتفتت الجبهات المناهضة للفاشية، مع المادية التاريخية ونحاً إلى فلسفة سلبية للتاريخ.

ولئن كان المرور إلى الأجيال اللاحقة قد فتح الباب أمام التجديد، فإنه كان عبارة عن أقلمة النظرية مع الوضع القائم، فالنقد عند هابرماس يهدف إلى توسيع فضاء عام تنظمه قواعد العقل، متجاهلاً تناقضات العلاقات الاجتماعية. أما عند هونيت فقد صار النقد علاجاً للأدواء الاجتماعية غاية إصلاح عالم وقع التخلي عن تحويله. أي أن النظرية النقدية على من الأجيال أدارت ظهرها لتحليل طاقة

لها إدوارد برنشتاين (1850 - 1932). غير أن صعود النازية ثم وصول هتلر إلى الحكم أرغما المجموعة على غلق أبواب المعهد، فلاذ بعض أعضائها مثل هوركهبايمر وماركوزه وأورنو بالمنافى، وواصلوا نشاطهم ضمن معهد نيويورك للبحث الاجتماعي. ولم يفتح المعهد أبوابه من جديد إلا في مطلع الخمسينات، وهي الفترة الخصبة التي ظهرت خلالها أهم النصوص حول مجتة الاستهلال، مثل "جدلية التنوير" لأورنو وهوركهبايمر، و"إيروس والحضارة" لماركوزه، قبل أن يخلف أورنو زميله هوركهبايمر على رأس المعهد. وبذلك دخلت مدرسة فرانكفورت مرحلة شهدت قدوم جيل جديد من أكسيل هونيت، صاحب نظرية الاعتراف والمدير الحالي للمعهد، وهارتموت روزا صاحب نظرية التضاريف.

والكتاب في جملته ردّ على سؤال استنكاري قاله مدير مدرسة فرانكفورت الحالي وممثل الجيل الثالث أكسيل هونيت "ماذا يوجد في رؤوس هؤلاء الذين لا يزالون يتحدثون عن الثورة؟" جسده عملية تفكيك واسعة لمسيرة مدرسة فرانكفورت، سعى فيها لاستحضار الطموح الثوري الذي كان يجمع في البداية بهذا المشروع النظري، فهو من ناحية يريد فهم التخلي التدريجي لمشروع صياغة نقد راديكالي للمجتمعات الرأسمالية في إطار مدرسة فرانكفورت، ومن ناحية أخرى يدعو إلى التفكير في شروط إحياء المشروع الأصلي. ومن خلال التمهيد بين تاريخ الأفكار والاشتغال على المفاهيم يريد المؤلف أن يثبت راهنته نظرية ارتبطت بمشروع التحرر الاجتماعي. ولكي يبين كوفيلاكيس كيف أن البنئ النظرية كانت إجابات عن وضعيات تاريخية محددة، يضع مختلف النصوص الفلسفية في علاقتها بالأحداث التاريخية التي عاصرت كتابتها، ويحل الأفكار المنتجة والجدل النظري لمفكري المدرسة محلها من التاريخ دعماً لأقواله.

النظرية النقدية، التي ظهرت وتطورت في مدرسة فرانكفورت ما بين الثلاثينات والستينات، كانت أثرى محاولة لنقد المجتمع الرأسمالي المعاصر وتقديم رؤية جديدة تنأى عن النقد الماركسي الكلاسيكي للمجتمع البورجوازي. ورغم تعاقب أجيال ثلاثة على تنشيطها وإثراء أطروحاتها برؤى متجددة، ظلت تقابل بالنقد حتى من أنصارها، على غرار اليوناني ستاتيس كوفيلاكيس، أستاذ النظرية السياسية في كلية الملك بلندن، في كتابه الجديد "النقد المهزوم - بروز وتذجين النظرية النقدية".



أبوبكر العيادي  
كاتب تونسي

مدرسة فرانكفورت هو الاسم الذي اختارته مجموعة صغيرة من المفكرين الماركسيين بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بدل معهد البحث الاجتماعي الذي تأسس في هذه المدينة عام 1923، وصار منذ مطلع الخمسينات عنواناً لحركة فكرية وضعت أسس الفلسفة الاجتماعية أو ما عرف بالنظرية النقدية، التي استوحت من الماركسية ومن فلسفة الأنوار فكرة أساسية قوامها أن الفلسفة ينبغي أن تستخدم كنقد اجتماعي للرأسمالية وليس كتسويق وتشريع للنظام القائم.

وكان من أعضائها ماكس هوركهبايمر (1895 - 1937) أول من ترأس المعهد، وزميله تيودور أدورنو (1903 - 1969) وإريك فروم (1900 - 1980) أحد مؤسسي الفرويدية الماركسية، وفالتر بنيامين (1892 - 1940) المؤرّع بين معتقداته العبرانية وماركسية جورج لوكاتش.

هزيمة النقد

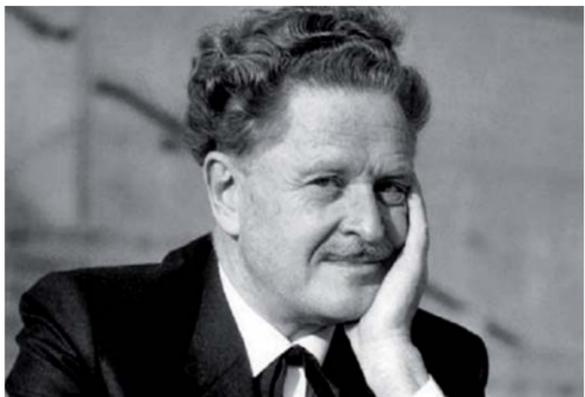
قام مشروع المعهد على تضافر حقول المعرفة، والجمع بين الفلسفة والعلوم الاجتماعية وفق منظور نقدي ينأى عن الماركسية الأرثوذكسية التي تمثلها الشيوعية أو العالمية الثالثة التي خلفت العالمية العنصرية، والماركسية التعديلية أي الديمقراطية الاجتماعية التي نظر لها إدوارد برنشتاين (1850 - 1932).

غير أن صعود النازية ثم وصول هتلر إلى الحكم أرغما المجموعة على غلق أبواب المعهد، فلاذ بعض أعضائها مثل هوركهبايمر وماركوزه وأورنو بالمنافى، وواصلوا نشاطهم ضمن معهد نيويورك للبحث الاجتماعي. ولم يفتح المعهد أبوابه من جديد إلا في مطلع الخمسينات، وهي الفترة الخصبة التي ظهرت خلالها أهم النصوص حول مجتة الاستهلال، مثل "جدلية التنوير" لأورنو وهوركهبايمر، و"إيروس والحضارة" لماركوزه، قبل أن يخلف أورنو زميله هوركهبايمر على رأس المعهد. وبذلك دخلت مدرسة فرانكفورت مرحلة شهدت قدوم جيل جديد من أكسيل هونيت، صاحب نظرية الاعتراف والمدير الحالي للمعهد، وهارتموت روزا صاحب نظرية التضاريف.

والكتاب في جملته ردّ على سؤال استنكاري قاله مدير مدرسة فرانكفورت الحالي وممثل الجيل الثالث أكسيل هونيت "ماذا يوجد في رؤوس هؤلاء الذين لا يزالون يتحدثون عن الثورة؟" جسده عملية تفكيك واسعة لمسيرة مدرسة فرانكفورت، سعى فيها لاستحضار الطموح الثوري الذي كان يجمع في البداية بهذا المشروع النظري، فهو من ناحية يريد فهم التخلي التدريجي لمشروع صياغة نقد راديكالي للمجتمعات الرأسمالية في إطار مدرسة فرانكفورت، ومن ناحية أخرى يدعو إلى التفكير في شروط إحياء المشروع الأصلي. ومن خلال التمهيد بين تاريخ الأفكار والاشتغال على المفاهيم يريد المؤلف أن يثبت راهنته نظرية ارتبطت بمشروع التحرر الاجتماعي. ولكي يبين كوفيلاكيس كيف أن البنئ النظرية كانت إجابات عن وضعيات تاريخية محددة، يضع مختلف النصوص الفلسفية في علاقتها بالأحداث التاريخية التي عاصرت كتابتها، ويحل الأفكار المنتجة والجدل النظري لمفكري المدرسة محلها من التاريخ دعماً لأقواله.

ماكس هوركهبايمر وتيودور أدورنو ويورغن هابرماس وأكسيل هونيت أجيال متلاحقة تحت النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت

فأين كل تلك التطورات من النظرية النقدية؟ سؤال يطرحه الباحث اليوناني ستاتيس كوفيلاكيس، عضو اللجنة المركزية لائتلاف اليسار الراديكالي "سيريزا" وأستاذ النظرية السياسية في كلية الملك بلندن، في كتابه الجديد "النقد



شاعر عاش حياة مثيرة